العالمية الثانية) أجلت تنفيذ اقتسام فلسطين بين الحركة الصهيونية وبريطانيه الى العام ١٩٤٧ عندما أخذت بريطانيه « الشرعية » الدولية بقرار التقسيم .

استعملت بريطانيه الكيان الاردني أداة لها في اقتسام فلسطين ، وقد تكثفت في هذه الاداة الوظيفة الكيانية لشرق الاردن كما لم يحدث من قبل . وقد اوضحت مذكرة نسبت الى البريجادير تشارلز كلايتون بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٤٧ موجهة الى السفير البريطاني في القاهرة ملامح الدور الاردني في التقسيم(٤). فقد ذكر كلايتون في مذكرته التي تحدث فيها عن مباحثاته مع زعماء البلاد العربية انه تبين له ان توفيق أبـــو الهدى ، رئيس وزراء الاردن آنذاك ، لا يعارض التقسيم وادلى اليه « باقتراحات لو نفذت لامكن تقسيم فلسطين التقسيم الذي نص عليه قرار منظمة الامم المتحدة دون ان تعترض البلاد العربية ... وترى الاقتراحات ... انه عند اتمام جلاء القوات البريطانيـــة عن فلسطين ... تنسحب منها القوات الاردنية المعسكرة في فلسطين ومتى تم انسحابها يقدم الضباط الانجليز الذين يعملون في جيش شرق الاردن استقالتهم ويعتزلون العمل رسميا في الجيش على أن يبقوا في البلاد . ومما لا شك فيـــه ان الثورة ستشتد في فلسطين وسيتدفق عليها المتطوعون من جميع البلاد العربية وعندئذ تعلن الحكومـــة الاردنية عن قرارها بزحف القوات الاردنية على فلسطين بحجة تخليصهـــا مـــن الصهيونيين ... وكلما تم لهذه القوات احتلال بلدة من بلدان فلسطين يعلن ضمهـــا الى المملكة الاردنية ، وستعمل القوات الاردنية جاهدة على احتلال البلاد التي تقع في القسم العربي . وقد أكد لي سعـــادة رئيس وزراء شرق الاردن ان القوات الاردنية ستتحاشى مهاجمة القرى اليهودية » . وقد « أبرمت » هذه الاقتراحات في اتفـــاق توصل اليه توفيق ابو الهدى مع بيفن ، وزير خارجية بريطانيه ، في اثناء زيارة وفد رئسه ابو الهدى الى بريطانيه في الفترة من ٤٨/١/٢٤ الى ١٩٤٨/٢/٢٢ ، وقد سجل الجنرال غلوب الذي كان عضوا في الوفد الاردني ، هذا الاتفاق كما يلي : « طلب ابو الهدى مقابلة خاصة مع بيفن ... وقد طلب مني ان أصحبه كمترجم ... وقد أوضح ابو الهدى انه اذا استمرت الحالة كما هي فقد يحدث أحد أمرين (عندما ينتهي الانتداب) : اما ان يتجاهل اليهود مشروع التقسيم ويستولوا على جميع فلسطين حتى نهر الاردن ، او يعود المفتي ويحاول ان يجعل من نفسه حاكما لفلسطين العربية، وكلا الخيارين لا يناسبان بريطانيه ولا شرق الاردن ... وتقترح الحكومة الاردنية ان ترسل الفيلق العربي عبر نهر الاردن عند انتهاء الانتداب البريطاني ليحتل ذلك القسم من فلسطين المخصص للعرب ... وقد أجاب بيفن انه من الواضح ان هذا ما يجب عمله لكن لا تهاجموا المناطق المخصصة لليهود »(٥).

وهكذا تم الاتفاق مع وزارة الخارجية البريطانية على الا يتغلغل الفيلق العربي في المناطق اليهودية لدى احتلاله الاقسام العربية كما حددها قرار التقسيم ، وقد أشار بيفن في وقت لاحق أمام مجلس العموم البريطاني الى ان الفيلق العربي « قد تدخل فقط في المنطقة التي خصصتها الامم المتحدة للعرب »(٦). كذلك جرت اتصالات بين الاردن والولايات المتحدة بشأن كيفية حدوث التقسيم بمساعدة من عبدالله مقابل ان تعترف الولايات المتحدة بشرق الاردن(٧).

على الجانب الاخر كان عبدالله قد أجرى اتصالات قبيل صدور قرار التقسيم مع جولدا مايرسون (مئير فيما بعد) مديرة المكتب السياسي في الوكالة اليهودية في منتصف تشرين الثاني ١٩٤٧ في منزل بنحاس روتنبرغ في جسر المجامع وقد أكد عبدالله لمايرسون انه لن يحارب اليهود في حال صدور قرار بالتقسيم بل سيكتفي باحتلال القسم العربي من